مدى توفر مهارات التفكير الأساسية في محتوى كتب اللغة العربية "دراسة تحليلية لأنشطة كتاب لغتي الجميلة (الصف السادس الابتدائي) في المملكة العربية السعودية "

إعداد

د/ فرتاج فاحس الزوين

أستاذ التربية الخاصة المشارك

كلية التربية – جامعة الطائف

مدى توفر مهارات التفكير الأساسية في محتوى كتب اللغة العربية "دراسة تحليلية لأنشطة كتاب لغتي الجميلة (الصف السادس الابتدائي) في المملكة العربية السعودية

د/ فرتاج فاحس الزوين
أستاذ التربية الخاصة المشارك كلية التربية - جامعة الطائف

الملخـــص

هدف البحث إلى تحديد مهارات التفكير الأساسية المناسبة لطلاب الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية، وتعرّف مدى توفر هذه المهارات في الأنشطة التعلّمية والتقويمية لمحتوى كتاب "لغتي الجميلة" بجزأيه الأوّل والثاني.

ولتحقيق هذه الأهداف تمّ اتّباع المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى، وذلك من خلال إعداد قائمة بمهارات التفكير الأساسية، وإعداد استمارة تحليل المحتوى في ضوء هذه القائمة، التي اشتملت على ثماني مهارات رئيسة، ضمّت (٢٠) مهارة فرعية، وقد أسفرت نتائج التحليل عن الآتي: بلغ عدد الأنشطة التعلّمية والتقويمية المتضمّنة في كتاب "لغتي الجميلة" بجزأيه الأول والثاني، التي روعيت فيها مهارات التفكير الأساسية (١٦٤٧)، وقد حازت مهارة الإنتاج أو التوليد المرتبة الأولى في توفّرها بنسبة بلغت (٢٨.٦٠٪)، تلتها مهارة التكامل والدمج في المرتبة الثانية، بنسبة بلغت (٢٤.١٠٪)، ثم جاءت مهارة التذكّر ثالثاً بنسبة بلغت (١٧.٩١٪)، وحلّت مهارة التقويم رابعاً، بنسبة بلغت (١٢.٨١٪). وتوفّرت المهارات الأخرى بدرجة قليلة، فقد حلّت مهارة تنظيم المعلومات بالمرتبة الخامسة، بنسبة بلغت (٩.٢٩٪)، تلتها مهارة جمع المعلومات بنسبة بلغت (٣.٦٤٪)، ثم جاءت مهارة التحليل في المرتبة السابعة، بنسبة بلغت (٣.٠٤٪).و نالت مهارة التركيز المرتبة الثامنة والأخيرة بنسبة ضعيفة جداً، بلغت (٠.٦٠٪)؛ ما يعني أنّها تكاد لا تُذكر في التدريبات والأنشطة.

وقد أوصى البحث بضرورة تضمين مهارات التفكير الأساسية في الطبعات الجديدة لكتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي، وزيادة مساحتها في الأنشطة التعلّمية والتقويمية، وإعداد قوائم بمهارات التفكير الأساسية اللازمة لكل صفّ من صفوف المرحلة الابتدائية؛ كي يتمكّن مصممو المناهج ومدرسوها من الإفادة من تلك المهارات، وتضمين دليل المعلم بأساليب تنمية مهارات التفكير الأساسية.

كلمات مفتاحية: مهارات التفكير الأساسية، كتاب لغتي الجميلة، الأنشطة التعلّمية والتقويمية.

The availability of basic thinking skills in the content of Arabic language books: An Analytical Study of the "Beautiful Language" Book for Sixth Grade Students in the Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRCT

The aim of research is to determine the appropriate basic thinking skills for sixth grade students in the Kingdom of Saudi Arabia. Moreover, the research also define the availability of these skills in the learning and evaluation activities of the content of "My Beautiful Language" book in its first and second parts.

In order to achieve these goals, a descriptive approach based on the method of content analysis was followed by preparing a list of basic thinking skills, preparing a form for content analysis in light of this list, which included eight main skills including (20) sub-skills. The results of the analysis resulted in following:

The number of learning and evaluation activities included in the book "My Beautiful Language" in its first and second parts in which basic thinking skills were taken into account (1647). The skill of production or generation ranked first in its availability with a rate of (28.60%), followed by the skill of integration and combination in the rank. The second, at a rate of was (24.10%). while the skill of remembering came third at a rate of (17.91%), and the evaluation skill came fourth at a rate of (12.81).

Other skills were available to a small degree. The skill of organizing information ranked fifth at a rate of (9.29%), followed by the skill of gathering information at a rate of (3.64%). While, the skill of analysis came in seventh place, at a rate of (3.04%). Concentration skill ranked at the last with a very weak rate with (0.60%) which means negligibility in training and activities.

The research recommended the necessity of including basic thinking skills in the new editions of "My Beautiful Language" book for the sixth grade, increasing its area in learning and evaluation activities. It also recommended preparing lists of basic thinking skills needed for each grade of elementary school. Thus, that curriculum designers and teachers can benefit from these skills and include a teacher's guide on methods of developing basic thinking skills.

Key words: Basic Thinking Skills, My Beautiful Language Book, Learning and Evaluation Activities

مقـــدمـــــة:

يعبّر الكتاب المدرسي عن المحتوى التعليمي للمنهاج، ويعدّ أحد الأركان والعناصر المهمّة في العملية التعليمية؛ بل يكاد يكون وسيلة المنهاج الأساسية والأولى في التعبير عن أهدافه؛ لأنّ المحتوى، في حقيقته، ترجمة فعلية للأهداف التعليمية المناسبة للمتعلّمين، وبهذا يربط الكتاب، بما يشتمل عليه، بين الأهداف والمحتوى والمتعلّم، ولا يمكن أن نتصوّر منهاجاً مدرسياً من دون كتاب، يراعي خصائص المتعلّم ويقدّم له أنماط المعرفة المختلفة، فهو أوّل مصادر المعرفة بالنسبة إلى المتعلّم، وأكثرها تجسيداً لما ينبغي أن يكتسب من خبرات، أو يتحقّق لديه من أهداف.

ولهذه الاعتبارات وغيرها احتلّ الكتاب مكانة مرموقة في العملية التعليمية؛ وحاز اهتمام الباحثين والتربويين، الذين نظروا إليه على أنّه دعامة التعليم، يستند إليه كل من المعلم والمتعلم في غرفة الصف، وأنه "يعدّ أكثر العناصر التربوية تأثيراً في النشء، ويشتمل على الأهداف والمحتوى والأنشطة التعليمية والتقويم" (عليمات، ٢٠٠٦، ٣٧)، وهو "نقطة البداية التي يقوم بعدها الطالب بعملية البحث، والاطلاع، ويتيح الفرصة للإجابة عن الأسئلة المتعددة، والأفكار التي تدور في العقل" (الآغا، ٢٠٠٤، ص٤٥١).

ويشمل الكتاب المدرسي كلّ ما يضعه المخطّط أو المطوّر من خبرات معرفية، ومهارية وانفعالية؛ بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلّم، بناء على أسس ومبادئ تنبثق من فلسفة الدولة وثقافة المجتمع وقيمه، وعند الحديث عن محتوى الكتاب المدرسي فإنّما يُقصد به "كلّ ما تضمّه دفّتا الكتاب من معارف وحقائق وأفكار ومفاهيم، تحملها رموز لغوية، يحكمها نظام معيّن لتحقيق هدف ما، كأن يكون هذا الهدف تزويد الآخرين بالجديد في محتوى ما، أو تغيير بعض المعارف في هذا الجانب ليتّفق مع ما يبحث عنه المؤلّف، أو المساعدة على إدراك أهمية أفكار محددة، أو التعاطف في مواقف معينة، أو المشاركة بين المؤلّف وبينهم في الأفكار والاتجاهات، أم في القيم، أم في المشاعر والأحاسيس" (طعيمة، ٢٠٠٤).

ويمثّل الكتاب المدرسي نواة تفعيل نشاط المتعلّم في العملية التعليمية التعلّمية؛ وحول هذا النشاط تتمحور مكوّنات الكتاب ومضامينه؛ لذلك يعدّ الكتاب مسرحاً لممارسة الأنشطة التعليمية والتقويمية، في علاقة تبادلية تفاعلية طرفاها المعلّم والمتعلّم، وهنا تبرز أهمية الأنشطة والتدريبات التي يتضمّنها الكتاب المدرسي، ودورها في تفعيل نشاط المتعلّم من أجل تحقيق الأهداف المنشودة بفاعلية وكفاءة. ولعلَ من الأمور التي تكشف عنها أهمية تدريبات الكتاب المدرسي "هي قضاء

المتعلم وقتاً طويلاً مع التدريبات، وذلك ليتدرّب على حلّها، فتدريبات الكتاب تؤثر في ثلاثة مجالات رئيسة؛ هي: مواقف الطلبة، والتحصيل الدراسي، وعمليات التفكير" (الحسنات، ٢٠١١، ص١٧٤).

كما تبرز أهمية الأنشطة التقويمية في أنّها تعدّ من الوسائل المهمة في نجاح العملية التعليمية؛ لما لها من ارتباط وتأثير شديدين في هذه العملية، و"الكتاب المدرسي باحتوائه الأنشطة التقويمية تزداد فاعليته وأهميته" (موسى، ٢٠٠١، ص٢١).

وتستحوذ الأنشطة والتدريبات حيّزاً كبيراً في الكتاب المدرسي، وخاصة في المواد التعليمية التي يغلب عليها الطابع المهاري؛ لارتباطها بمهارات التفكير، وتأتي اللغة العربية في مقدّمة هذه المواد؛ إذ إنّ اللغة، في حقيقتها، مجموعة متنوّعة من المهارات التي يؤدّيها المتعلّم في تفكيره وتعبيره وتواصله مع الآخرين، ويتجلّى ذلك في مهاراتها الأربع: "الاستماع، والتحدّث، والقراءة، والكتابة"، وتبرز العلاقة الوثيقة بين اللغة بمهاراتها والتفكير من واقع استخدام اللغة في التعبير عن الأفكار؛ إذ "يصعب الفصل بين المعاني والألفاظ، فالإنسان لا يستطيع التفكير إلا بلفظ ولا يلفظ إلا بفكر، وكلّ فكرة تدور في عقل الفرد تبقى غامضة ومبهمة حتى توضع في قالب لفظي يحدّدها ويعبّر عنها، فالعلاقة بين اللغة والفكر علاقة محكمة؛ لأن الفكرة منذ إشراقها في العقل تصبح أكثر شيوعاً، ينقصها التحديد، حتى تجد الطريقة التي تعبّر عنها، وتخرجها للوجود (البصيص، ٢٠١٣).

ولمّا كان للتدريبات والأنشطة في كتاب اللغة العربية هذه المكانة وتلك الأهمية، وخاصة ما يرتبط منها بمهارات التفكير، كان لزاماً على مؤلّفي مناهجها ومطوّريها العناية بالتفكير بمهاراته ومستوياته، عند صياغة أنشطة الكتاب المدرسي وتدريباته، التي لها دور بارز في إثراء العملية التعليمية؛ "فهي تنقل المحتوى اللغوي من معارف صعبة إلى مادة تعلم مشوقة للدراسة؛ إذ إنها تساعد الطالب على الانتقال من حالة التعلم السلبية إلى متحدث ومشارك ومتفاعل" (الجعافرة، ٢٠٠٩).

لقد أضحى الاهتمام بمهارات التفكير في التعليم حاجة وضرورة ملحّة، في ظلّ التحدّيات التي يشهدها عالمنا المعاصر؛ لإنتاج متعلّم مفكّر متدبّر، قادر على التعامل مع تطوّرات العصر بمعارفه النامية والمتطوّرة، ومجاراته بكفاءة واقتدار؛ استجابة لأبرز الاتجاهات المعاصرة في التعليم، وهي التعليم للتفكير أو دمج التفكير في التعليم؛ إذ تؤكد نظم التعليم الحديثة تدريب

المتعلمين على مهارات التفكير الأساسية في بيئات تعليمية مناسبة، لأنّ "مهارات التفكير لا تنمو بالنضج والتطوّر الطبيعي وحده، ولا يمكن تُعلمها عن طريق تعلم المعارف فقط؛ بل لا بدّ أن يتم ذلك عن طريق تعليم وتدريب وممارسة تبدأ عن طري مهارات التفكير الأساسية، ثم الانتقال إلى مهارات التفكير العليا وإستراتيجيات" (محمد، ٢٠١١).

وتعدّ مهارات التفكير الأساسية بمنزلة العمليات الإدراكية المنفصلة، التي "يمكن عدُّها لبنات بناء التفكير، وهي مهمة من الناحية العملية في تشكيل وبناء المفاهيم والحقائق والمبادئ والتعميمات وبالإمكان تعليمها وتعزيزها في المدرسة" (رزوقي وعبد الكريم، ٢٠١٧، ص١٢٥).

إن الهدف الأساسي من تنمية التفكير المعرفي Cognitive Thinking، هو تمكين الطالب من تعلم طريقة الحصول على المعرفة، وليس فقط تمكنه من تعلم المعرفة أو المعلومات، فمهارات التفكير "تسهم في إكساب المتعلمين القدرة على التأقلم مع المشكلات والقضايا المستجدة، وتغرس في نفوسهم الثقة بالذات، والإيمان المطلق بقدراتهم، وتجعلهم يتحملون مصاعب الحياة، من أجل تجاوز تلك المشكلات والتحديات باقتدار" (Galyam, 2003, 84).

والتعليم من أجل التفكير أو تعلم مهاراته هدف مهم للتربية، "فهو وظيفة عقلية وعملية معرفية تتم في أرقى المستويات العقلية، وينشأ عن هذا المستوى الراقي معرفة منسقة منتظمة، والتفكير في عملياته الرمزية تلك يستعمل قوى الاستدلال والذاكرة والتخيل والتصور" (عبيد، ٢٠١٦، ص٤٠). فالتفكير "يقوم بدور حيوي في نجاح الأفراد وتقدمهم داخل المدرسة وخارجها، وخلال الدراسة وبعدها، ومدى نجاح الأفراد في الدراسة وفي حياتهم اللاحقة هو نتاجات لتفكيرهم" (عبد الجواد، ٢٠١٣، ص٦٠).

وتبرز أهمية العناية بمهارات التفكير الأساسية في المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص؛ لأنّها تعدّ النواة الأولى لغرس بذور التفكير السليم وتوجيهه، وتكوين أرضية صلبة تُبنى عليها مهارات التفكير المتقدّمة في مراحل التعليم اللاحقة، فالطفل " يُولَد وهو مزود بآلة التفكير، لذلك يعدّ هدفاً أساسياً ينبغي أن يكون في صدارة أهداف المدرسة الابتدائية، والتلميذ في المرحلة الابتدائية يتميز برغبته المستمرة في التساؤل، ومعرفة ما يحدث حوله، وينبغي على معلم هذه المرحلة أن يستثمر هذه الرغبة أو الدوافع لدى التلاميذ، ويعمل على إكسابهم مهارات تفكيرية معينة، يمكن أن تسهم في التحكم بمستقبلهم فيعلمهم كيفية التفكير، وهذا أكثر أهمية من مجرّد اكتساب المعرفة" (رجب، ٢٠٠٢، ص٢٨).

وتمثل مهارات التفكير الأساسية أدوات جوهرية ولازمة للتفكير الفعّال، وهي ضرورة للفرد ليكون ناجحاً في مدرسته أو مهنته أو حياته، ويعتمد ذلك على اكتسابه وإلمامه وتطبيقه لمهارات أساسية مهمة؛ مثل: (التذكر والمقارنة، والتصنيف، والاستنتاج، والتعميم، والتحليل، وتطبيق الإجراءات والتقييم). ويشير (سعادة(٢٠٠٣) وعبد الجواد(٢٠١٣)، إلى أنه الرغم من أن هذه القدرات فطرية متأصلة لدى الفرد، إلا أنه بحاجة إلى التنمية والتدريب والتطبيق، ويعتمد هذا على المعلمين؛ وذلك من خلال التركيز عليها خلال عملية التعليم.

وتتباين الآراء والدراسات حول مهارات التفكير الأساسية، فقد اختلف التربويون في تصنيفاتها، لكن ثمة مهارات مشتركة اتّفق عليها معظم الباحثين، ولعلّ تصنيف الجمعية الأمريكية لتطوير المناهج والتعليم من أبرز تلك التصنيفات، فقد حددت مهارات التفكير الأساسية التي يمكن تعليمها وتعزيزها في المدرسة على النحو الآتي (أبو جادو، ٢٠٠٧؛ إبراهيم، ٢٠٠٩، Igbaria, 2013):

- مهارات التركيز: وتشمل مهارة تحديد المشكلة، ومهارة وضع الأسئلة أو صياغتها.
- مهارات جمع المعلومات: وتتضمن مهارة الملاحظة عن طريق حاسة واحدة أو أكثر من الحواس، ومهارة التساؤل أو طرح الأسئلة.
- مهارات التذكّر: وتشمل مهارة الترميز، ومهارة الاستدعاء.
- مهارات تنظيم المعلومات: وتتضمن مهارة المقارنة عن طريق بيان أوجه الشبه ونقاط الاختلاف بين شيئين أو أكثر، ومهارة التصنيف عن طريق وضع الأشياء أو المفردات في منظومة أو سياق وفقاً لمعيار معين، ومهارة الترتيب.
- مهارات التحليل: وتتناول تحديد الخصائص والعناصر، وتحديد العلاقات والأنماط المختلفة.
- مهارات الإنتاج أو التوليد: وتشتمل على مهارات التوضيح أو إعطاء المزيد من التفصيلات، ومهارة الاستنتاج، ومهارة التنبؤ، ومهارة تمثيل المعلومات برموز أو رسوم بيانية.
- مهارات التكامل والدمج: وتتضمن مهارة التلخيص، ومهارة إعادة البناء المعرفي من أجل دمج معلومات جديدة.
- مهارات التقويم: وتتناول مهارة وضع المعايير اللازمة لاتخاذ القرارات وإصدار الأحكام، ومهارة تقديم الأدلة أو البراهين، ومهارة تعرف الأخطاء.

وبناء على ما تقدّم، ينبغي أن تحظى مهارات التفكير الأساسية بالعناية الكافية في المرحلة الابتدائية، من قبل المعنيين، والقائمين على تصميم محتوى كتب اللغة العربية ومطوّري مناهجها ومؤلّفيها؛ سعياً إلى دمج التفكير في المحتوى، بناء على أسس علمية واضحة، تقوم على تحديد احتياجات المتعلمين من مهارات التفكير في المرحلة الابتدائية، وانسجاماً مع خصائصهم في النموّ، واستثمار كلّ جزء من المحتوى لخدمة هذه المهارات، التي أضحت اليوم غايات أساسية في كلّ مناهج تعليم اللغات في العالم، وهذا بدوره سوف ينعكس على المعلّم وطرائق تدريسه، التي ينبغي أن ترتقي إلى مستوى مهارات التفكير، فترتقي معها العملية التعليمية برمّتها.

مشكلة البحث، وأسئلته:

على الرغم من أهمية الأنشطة والتدريبات في محتوى كتب المناهج التعليمية عموماً، ومناهج اللغة العربية على وجه الخصوص، ودورها في تنمية مهارات التفكير والتدريب عليها، فإنّ مشكلات كثيرة لا زالت تكتنف تضمين هذه المهارات في محتوى الكتب، بطريقة معيارية صحيحة ومناسبة لخصائص المتعلمين وقدراتهم، ولا يقتصر الأمر على المحتوى فحسب؛ بل إنّ واقع اهتمام المعلمين بأنشطة التفكير وتدريباته في الكتاب المدرسي يدعونا إلى "التأمل في مضمونه؛ من محتوى، وأنشطة تقويمية، ويتطلّب من المعلم والطالب الاهتمام بالأنشطة والأسئلة في نهاية الدروس أو الوحدة؛ لما لها من أهمية في تثبيت المعلومات، وقياس معارف الطالب وفهمه؛ لا أن يترك بعض المعلمين الأنشطة والأسئلة في نهاية الدرس، أو الوحدة وكأنها غير مفيدة، أو زائدة؛ بل ينبغي أن يتم التوضيح للطلبة كيفية معالجة الأسئلة وطريقة الحل لها" (مرعي والحيلة، ٢٠٠٥).

ومع العناية والجهود الكبيرة التي أولتها العديد من الدول العربية بمناهج تعليمها ومحتوى كتبها، والتوجّه نحو دمج التفكير بالتعليم، والاهتمام بمهارات وأنواعه المختلفة، ومحاولة تضمينها في محتوى هذه المناهج على اختلاف مراحل التعليم بناء على مستويات معيارية خاصة بكلّ صف من صفوفها، فقد كشفت مراجعة العديد من الدراسات، أنّ محتوى كتب اللغة العربية لا يزال يعاني من جوانب ضعف وقصور عديدة في معالجة الكثير من مهارات التفكير، ويمكن تلخيص أبرز ما توصّلت إليه بعض هذه الدراسات من نتائج في هذا المجال على النحو الآتي:

- إن النسبة الكبرى من الأسئلة جاءت في المجال المعرفي، وأن الأسئلة ركزت على المستويات المعرفية التي تتطلب عمليات عقلية دنيا؛ مثل: التذكر والفهم (الجعافرة، ٢٠٠٩).
- إن أسئلة الكتاب ركّزت على مستوى الفهم والاستيعاب ومستوى التذكر في تصنيف بلوم (الحسنات، ٢٠١١) وأهملت بقية المستويات.
- إن درجة توفر مهارة الأصالة كانت ضعيفة، أمّا درجة توفر مهارة الطّلاقة فكانت ضعيفة جداً، ودرجة توفر مهارة المرونة ومهارة التفاصيل كانت ضعيفة (المحياوي والحريشي، ٢٠١٢).
- إن كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية احتوت على المهارات الفرعية الثلاثة لمهارات ما وراء المعرفة، حيث تفاوت توزيع هذه المهارات في أسئلة الكتاب على نحو غير متوازن (الضبة، ٢٠١٣).
- إن كتب العلوم اللغوية راعت المعايير المرتبطة بمستوى التذكر بنسبة منخفضة بلغت (٧.٥١٪)، وأما المعايير المرتبطة بالفهم فقد جاءت بنسبة متوسطة بلغت (٤٠.٣٧٪)، وكذلك المعايير المرتبطة بالتطبيق كانت بنسبة متوسطة بلغت (٥٢.١١٪) (أبو طعيمة، ٢٠١٤).
- إنّ الأسئلة التقويميّة في كتب اللّغة العربيّة والرّياضيّات، تغطي كفايات التّعلّم بصورة جزئية، وتركز على المهارات العقليّة الدنيا، وتهمل مستويات التّفكير العليا (الموسوي، ٢٠١٤).
- إن أعلى مهارة محقّقة في محتوى كتب اللغة العربية هي (مهارة التطبيق)، ثم (مهارة الاستدعاء)، تلتها (مهارة المقارنة)، ثم (مهارة الملاحظة)، ثم (مهارة الترتيب)، و(مهارة الترميز)، و(مهارة التعريف بالمشكلات)، و(مهارة طرح الأسئلة)، وحلّت (مهارة التصنيف) أخيراً (عبيد، ٢٠١٦).
- إن مهارات التفكير الأساسية الدنيا تكونت من ثلاث مهارات؛ هي: مهارة الاستدعاء وهي أعلى مهارة محقّقة في تدريبات كتاب اللغة العربية، تلتها مهارة الاستيعاب، وأخيراً مهارة الملاحظة، وتكونت مهارات التفكير الأساسية الوسطى من خمس مهارات؛ هي: مهارة المقارنة وهي أعلى مهارة محقّقة، تلتها مهارة التفسير، ثم مهارة التصنيف، ومهارة التوضيح، وأخيراً مهارة الترتيب، وتكونت مهارات التفكير الأساسية العليا من ثلاث مهارات؛ هي: مهارة التطبيق وكانت أعلى مهارة محقّقة، تلتها مهارة التعريف بالمشكلات، ثم مهارة طرح الأسئلة (الشنطي، ٢٠١٨).
- حصول المستوى التقاربي في كتاب اللغة العربية، للصف العاشر بجزأيه الأول والثاني، على المرتبة الأولى، تلاه التباعدي، ثم المعرفي، وأخيراً المستوى التقويمي (عبد الجواد، ٢٠١٨).

إن نتائج الدراسات السابقة تبرز بوضوح مقدار الضعف الذي تعاني منه بعض مناهج اللغة العربية، سواء على مستوى إهمال العديد من مهارات التفكير الأساسية، أم على مستوى عدم التوازن في تناول هذه المهارات، والتركيز على مهارات بعينها دون الأخرى.

وعلى الرغم من المكانة التي تحظى بها مناهج اللغة العربية في المملكة العربية السعودية، في المراحل التعليمية جميعها، سواء من حيث الاهتمام بكتبها وتطويرها، أم من حيث وزنها على سلّم البرنامج المدرسي، فقد خُصّص لها، في كل صف من صفوفها، ست ساعات أسبوعياً، فإن المطّلع على محتوى هذه المناهج والكتب، يجد أنها بحاجة إلى مزيد من الاهتمام بعمليات التقويم والتطوير لتراعي مهارات التفكير الأساسية على نحو شامل ومتوازن، وخاصة في المرحلة الابتدائية، التي تعدّ أساساً لمراحل التعليم اللاحقة، ولعلّ السؤال الذي يلحّ على التفكير والشعور في هذا المقام هو: إلى أيّ درجة راعى مؤلّفو كتب اللغة العربية تضمين مهارات التفكير الأساسية في محتوى هذه الكتب بتكامل وتوازن.

ولتأكيد شعور الباحث بهذه الحاجة قام بإجراء عدد من المقابلات مع مدرسي اللغة العربية ومشرفيها في المرحلة الابتدائية؛ لاستطلاع آرائهم حول مهارات التفكير التي تركّز عليها محتوى كتب اللغة العربية؛ وقد أظهرت المقابلات أنَّ معظم التدريبات والأنشطة الواردة في هذه الكتب تقتصر على الحفظ والاستظهار، وأنّها تركّز في كثير من الأحيان على مهارات التفكير الدنيا، وتهمل العديد من مهارات التفكير العليا، وأنّها لا تراعي توزّع هذه المهارات على صفوف المرحلة بشكل متوازن، وبطريقة معيارية في كثير من الأحيان.

وبناء على المعطيات السابقة، شعر الباحث بأهمية تحليل محتوى كتب اللغة العربية، لتحديد درجة مراعاتها لمهارات التفكير الأساسية، واختار منها كتاب "لغتي الجميلة" المقرر على طلاب الصف السادس الابتدائي بجزأيه الأول والثاني؛ لأنّ هذا الصف يمثّل نهاية مرحلة تعليمية اكتسب فيها المتعلّم المعارف والخبرات الأساسية، وينبغي لهذا المحتوى أن يعالج مهارات التفكير الأساسية جميعها على نحو متوازن، بما ينعكس على اكتساب الطلاب المهارات اللغوية، لا سيّما وأن اللغة العربية ترتبط بمهارات التفكير ارتباطاً مباشراً، وقد عدّ معظم الباحثين والتربويين أن اللغة لا تنفصل عن التفكير وهو لا ينفصل عنها بحال من الأحوال، على نحو ما أشرنا سابقاً.

وهكذا تبلورت مشكلة البحث، التي يمكن تحديدها في السؤال الرئيس الآتي:

- **ما مدى توفر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التعلّمية والتقويمية المُتضمَّنة في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي؟**

ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما مهارات التفكير الأساسية المناسبة لطلاب الصف السادس الابتدائي؟
- ما مدى توفّر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التعليمية والتقويميّة المُتضمَّنة في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي (الجزء الأول)؟
- ما مدى توفّر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التعليمية والتقويميّة المُتضمَّنة في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي (الجزء الثاني)؟
- ما درجة توزّع مهارات التفكير الأساسية على الأنشطة التعلّمية والتقويمية في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي (الجزأين الأول والثاني)؟.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى الآتي:

- تحديد مهارات التفكير الأساسية المناسبة لطلاب الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية في مهارات (التركيز، جمع المعلومات، التذكر، تنظيم المعلومات، التحليل، الإنتاج أو التوليد، التكامل والدمج، والتقويم).
- تعرّف مدى توفر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التعليمية والتقويميّة المُتضمَّنة في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي وفقاً للمهارات الرئيسة سابقة الذكر.

أهمية البحث: تظهر أهمية البحث في النقاط الآتية:

- تقديم قائمة بمهارات التفكير الأساسية المناسبة لطلاب الصف السادس الابتدائي، فقد أصبحت مهارات التفكير عموماً مطلباً تربوياً عالمياً لا يمكن تجاهله، وعليه فإن الدراسات التي تقوم على تحليل المقررات الدراسية وتقويمها، ينبغي ألا تغفل هذا الجانب.
- تقديم تغذية راجعة للمسؤولين في وزارة التعليم عامة، والتطوير التربوي خاصة عن مدى توفّر مهارات التفكير الأساسية في كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي.
- تقديم صورة واقعيةً تبيّن النواحي الإيجابية والسلبية حول توفر مهارات التفكير الأساسية في كتاب العربية لغتي للصف السادس الابتدائي، قد تفيد القائمين على تأليفه في إعادة النظر في هذا الكتاب وتلافي نقاط الضعف فيه.

- يبرز البحث مهارات التفكير الأساسية التي يجب مراعاتها من قبل مشرفي اللغة العربية ومدرسيها.
- يقدم البحث أداة تحليليةً يمكن الوثوق بها في إجراء دراسات مماثلة.
- توجيه أنظار الباحثين إلى دراسات مشابهة أخرى، في ضوء ما ستكشف عنه الدراسة الحالية من حاجات ملحة في كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية.
- يمثل هذا البحث استجابة للاتجاهات التربوية الحديثة التي تنادي بدمج التفكير في التعليم عموماً، والاهتمام بمهارات التفكير في كتب اللغة على وجه الخصوص.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

- مهارات التفكير الأساسية Basic Thinking Skills

ذهب علماء العربية إلى أن المهارة لغة تعني "الحِذْق في الشيء، والماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مَهَرَة، ويقال مَهَرْتُ بهذا الأمر أمهَرُ به مهارة صرت به حاذقاً" (ابن منظور، د.ت، ص ١٨٤-١٨٥).

وأمّا المهارة اصطلاحاً فتُعرّف بأنها "الأداء السهل الدقيق، القائم على الفهم لما يتعلّمه الإنسان جسدياً وذهنياً، بهدف اختصار الوقت والجهد (اللقاني والجمل، ٢٠٠٣).

وتعرف مهارات التفكير بأنها "المهارات التي يستخدمها الفرد في كل عملية تفكير يقوم بها، وتتكوّن من المهارات الآتية: التركيز، وجمع المعلومات والذاكرة، والتحليل، والتوليد والدمج، والتقويم والتعميم" (Johnson et al, 2000, 13).

وتُعرّف كذلك بأنها "عملية عقلية يتم القيام لجمع المعلومات وتخزينها، لإجراء عمليات التحليل والتخطيط وتنظيم المعلومات وصنع القرارات والتقويم" (Wilson, 2002, 67).

وعرّفها أحد الباحثين بأنّها "النشاطات العقلية غير المعقدة التي تتطلب ممارسة إحدى مهارات التفكير الأساسية في المستويات الثلاث الدنيا (المعرفة والاستيعاب والتطبيق)، والمهارات الفرعية التي تتكوّن منها عمليات التفكير المعقدة؛ مثل: مهارات الملاحظة والمقارنة، ويتضمن مهارات منها المعرفة (اكتسابها وتذكّرها)، والملاحظة والمقارنة والتصنيف، وهي مهارات أساسية لا بدّ من إجادتها قبل الانتقال إلى التفكير المركب" (عبد الجواد، ٢٠١٣، ص٥٤).

وذهب آخر إلى أنها "مقدرة التلميذ على تنفيذ مجموعة من المهارات العقلية المنظّمة واللازمة له، تقوم على استخدام مهارات خاصة؛ منها: التذكر، والترتيب، والتصنيف، وتكوين المفاهيم، وتكوين التعميمات، والتطبيق، والاستقراء، والاستنباط، والوصف، والتحليل، والمقارنة، والتمثيل، والتفسير" (فرغلي، ٢٠٠٩، ص١٢٠). وعُرّفت كذلك بأنّها "عملية عقلية محدودة هادفة نمارسها ونستخدمها لمعالجة المعارف والبيانات؛ لتحقيق غايات متنوّعة مثل، التذكّر، والوصف والتدوين، والتنبؤ والتصنيف، والتقييم وحلّ المشكلات، والوصول إلى استنتاجات" (سعادة، ٢٠٠٣).

وبناء على ما سبق، يعرّفها الباحث إجرائياً بأنّها: مجموعة من العمليات العقلية التي تستند إلى تضمين مهارات التفكير الأساسية في محتوى كتاب اللغة العربية للصف السادس الابتدائي، وتشتمل على ثماني مهارات أساسية؛ هي: التركيز، وجمع المعلومات، والتذكر، والتنظيم، والتحليل، والتوليد، والتكامل، والتقويم، يتمّ تحديد درجة توفّرها بناء على استمارة تحليل المحتوى المعدّة لهذا الغرض.

- محتوى الكتاب المدرسي وأنشطته:

يُعرّف المحتوى التعليمي بأنّه "الحقائق، والملاحظات، والبيانات، والمُدركات، والمشاعر والأحاسيس، والتصميمات، والحلول التي يجري استخلاصها أو استنتاجها ممّا فهمه عقل الإنسان وبناه، وأعاد تنظيمه وترتيبه لنتاجات الخبرة الحياتية، التي مرّ بها وعمل على تحويلها إلى خطط وأفكار وحلول ومعارف ومفاهيم وتعميمات ومبادئ أو نظريات" (سعادة وإبراهيم،٢٠١٤، ص٢٥٤). ولمّا كانت الأسئلة والتدريبات التعليمية والتقويمية تستحوذ معظم كتاب اللغة العربية، وتعبّر عن أنشطته، فتُعرّف على النحو الآتي:

- **الأسئلة التعلّمية:** هي تلك المثيرات التي تتطلّب من المتعلم استجابة ما، ويتم توظيفها في بداية العملية التعليمية التعلّمية أو في أثنائها، وقد تأتي في بداية الدرس، أو تتخلّل محتواه، أو أنشطته، ويطلق عليها أحياناً الأسئلة البنائية.
- **الأسئلة التقويمية:** هي تلك المثيرات التي تتطلّب من المتعلم استجابة ما، ويتم توظيفها في نهاية العملية التعليمية التعلمية، وتأتي في نهاية الدرس أو الوحدة الدراسية.

ويقصد **بأنشطة محتوى الكتاب** في هذا البحث: كلّ ما يشتمل عليه كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي من أسئلة وتدريبات، تعبّر عن أوجه النشاط اللغوي المتنوّعة، التي يمارسها الطلاب؛ بهدف اكتساب مهارات اللغة العربية اللازمة لهم في هذا الصفّ.

– **كتاب اللغة العربية:** ويُقصد به الكتاب المقرر على طلاب الصف السادس الابتدائي لتعليم اللغة العربية باسم "لغتي الجميلة"؛ وهو الكتاب الذي قررته وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ٢٠١٩ – ٢٠٢٠، وقد جاء على جزأين (الفصل الأول، والفصل الثاني).

– **الصف السادس الابتدائي:** ويشمل الطلاب الذين أنهوا دراستهم للصف الخامس الابتدائي بنجاح، وتتراوح أعمارهم ما بين (١١–١٢) عاماً والمسجلون في الصف السادس الابتدائي في المدارس الابتدائية التابعة لوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية.

حدود البحث: اقتصر البحث على الحدود الآتية:

- التدريبات والأنشطة المتضمّنة في محتوى كتاب (لغتي الجميلة) المقرّر على طلاب الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ٢٠١٩ – ٢٠٢٠م، بجزأيه الأول والثاني.
- دراسة مهارات التفكير الأساسية؛ لمناسبتها وأهميتها لطلاب الصف السادس الابتدائي، واقتصر البحث على تصنيف الجمعية الأمريكية لتطوير المناهج والتعليم؛ لأنّه يشمل طائفة واسعة من مهارات التفكير الأساسية التي يمكن تعليمها وتعزيزها في التعليم، بما تشمله من مهارات رئيسة وفرعية.
- طُبّقت أداة البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٩ – ٢٠٢٠م.

دراسات سابقة:

أجرى الجعافرة (٢٠٠٩)، دراسة إلى تحليل الأسئلة في كتب اللغة العربية للصفوق الخامس، والسادس، والسابع في الأردن، ومعرفة مدى شموليتها للمجالات: المعرفية، والنفس الحركية، والانفعالية، وتوزيع الأسئلة على المستويات المختلفة لكل من المجالات المذكورة، وتصنيفها إلى أنواعها (المقالية، والشفوية، والموضوعية)، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من كتب اللغة العربية للصفوف الخامس، والسادس، والسابع، حيث بلغ المجموع الكلي للأسئلة الواردة فيها (١٤١٩) سؤالاً، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن النسبة الكبرى من الأسئلة جاءت في المجال المعرفي، وأن الأسئلة ركزت على المستويات المعرفية التي تتطلب عمليات عقلية دنيا؛ مثل: التذكر والفهم، أما النتائج المتعلقة بأنواع الأسئلة في كتب اللغة العربية، فقد أظهرت أن الأسئلة المقالية هي الأكثر، وعلى مستوى الأسئلة الموضوعية فقد كانت معظم الأسئلة من نوع التكميل.

وهدفت دراسة الحسنات (٢٠١١) إلى تحليل الأسئلة التقويمية التابعة لدروس وموضوعات مقرر مادة اللغة العربية للصف السابع الأساسي في الأردن، وفق تصنيف بلوم للأهداف المعرفية، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من الأسئلة كلها المرفقة في الفصلين الدراسيين الأول والثاني، فقد بلغ مجموع الأسئلة (٨٦٠) سؤالاً موزعة على مستويات المجال المعرفي الستة، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن أسئلة الكتاب ركزت على مستوى الفهم والاستيعاب ومستوى التذكر في تنصيف بلوم، وبلغت نسبة أسئلة الفهم والاستيعاب (٤٠٪)، ثم يليها التذكر (٣٠٪)، ثم التطبيق (١٣٪)، ثم التركيب (١١٪)، ثم التحليل (٤٪)، وأخيراً التقويم (٢٪).

وهدفت دراسة المحياوي والحريشي (٢٠١٢)، إلى تقويم التّدريبات في كتب القراءة والمحفوظات للصّفوف الثلاثة العليا من المرحلة الابتدائية في المملكة العربيّة السعوديّة في ضوء مهارات التّفكير الإبداعي، حيث استخدمت الدّراسة أسلوب تحليل المحتوى، وتكوّن مجتمعها من جميع كتب القراءة للصّفّ الرابع والخامس والسادس في المرحلة الابتدائية، أما عينتها فتمثلت في جميع التّدريبات المتضمنة في دروس القراءة للصفوف الثلاثة البالغ عددها (٥٣٦) تدريباً، وتكونت أداتها من بطاقة تحليل مهارات التّفكير الإبداعي، ودلّت نتائجها على توفّر مهارة الأصالة بدرجات تراوحت بين (٨–٢٣)، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة توفر مهارة الأصالة كانت ضعيفة، أمّا درجة توفر مهارة الطّلاقة كانت ضعيفة جداً، ودرجة توفر مهارة المرونة ومهارة التفاصيل كانت ضعيفة.

وهدفت دراسة (Igbaria, 2013) إلى تحليل محتويات وحدات الدّراسة في كتاب طلّاب الصّفّ التّاسع الّذين يدرسون اللّغة الإنجليزيّة، في فئات القدرات المختلطة، ومعرفة المستوى المعرفي في أسئلة الكتاب المدرسيّ وفق تصنيف بلوم، ومدى مساهمة أسئلة الكتاب المدرسيّ في تنمية مستويات التّفكير العالية، وتمّ إجراء تحليل المحتوى لست وحدات، وعُدّ السّؤال وحدة للتّحليل، حيث تمّ تحليل الأسئلة وفق مستويات بلوم الدنيا والعليا، وقام الباحث بحساب النسب المئويّة لكلّ مستوى من مستويات بلوم، وأشارت النتائج إلى أنّ (٢٤٤) سؤالاً مثلت مهارات التّفكير الدنيا، و(١٣٧) سؤالاً مثّلت مهارات التّفكير العليا، وأنّ أكثر الأسئلة ركّزت على مستوى الفهم، وأوصت الدّراسة بإجراء مزيد من الدّراسات في مجال تحليل محتوى كتب اللّغة الإنجليزيّة في المستويات المختلفة.

وهدفت دراسة الضبة (٢٠١٣) إلى تحليل التدريبات والأنشطة المتضمنة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في ضوء مهارات التفكير الفوق معرفي وتصور مقترح لإثرائها، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وأعدت الباحثة قائمة مهارات ما فوق المعرفية، وهي المهارات (المفاهيمية، والسياقية، والإجرائية)، وتكونت عينة الدراسة من الأسئلة والتدريبات كلها الواردة في كتب اللغة العربية للصف الأول والصف الثاني والصف الثالث للمرحلة الأساسية الدنيا في الفصل الدراسي الثاني، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن: كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية احتوت على المهارات الفرعية الثلاثة لمهارات ما وراء المعرفة، حيث تفاوت توزيع هذه المهارات في أسئلة الكتاب على نحو غير متوازٍ.

وهدفت دراسة أبو طعيمة (٢٠١٤) إلى تحليل وتقويم تدريبات كتب العلوم اللغوية للمرحلة الأساسية (الصف الثامن والصف التاسع) في فلسطين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من كتب الصف الثامن والصف التاسع الأساسي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء قائمة من المعايير بلغ عددها (٤٠) معياراً قسمت إلى ثلاثة مستويات هي التذكر والفهم والتطبيق، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن كتب العلوم اللغوية راعت المعايير المرتبطة بمستوى التذكر بنسبة منخفضة قدرت بـ (٧.٥١٪)، أما المعايير المرتبطة بالفهم فقد قدرت بنسبة متوسطة بـ (٤٠.٣٧٪)، وكذلك المعايير المرتبطة بالتطبيق قدرت بنسبة متوسطة بـ (٥٢.١١٪).

كما هدفت دراسة الموسوي(٢٠١٤)، إلى تحليل الأسئلة التقويميّة الواردة في كتب اللّغة العربيّة والرّياضيّات للصف السادس الابتدائي في البحرين، حيث قام الباحث ببناء بطاقة لتحليل الأسئلة استناداً إلى أساس معايير متعددة؛ منها: صدق السّؤال، ونوعه، ومستواه، وأخطاء الصياغة فيه، وقد بلغ إجمالي عدد الأسئلة التقويميّة الموجودة في نهاية كل موضوع (٦٣٥) سؤالاً، أما كتاب الرّياضيّات فقد بلغ مجموع أسئلة تمريناتها (١٠٢٩) سؤالاً، واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفيّ، ولتحقيق أهدافها تم بناء بطاقة تحليل الأسئلة، وقد أشارت النّتائج إلى أنّ أسئلة التقويم في كتب اللّغة العربيّة والرّياضيّات تغطي كفايات التّعلّم بصورة جزئية، وتركز على المهارات العقليّة الدنيا، وتهمل مستويات التّفكير العليا.

وهدفت دراسة عبيد (٢٠١٦) إلى تحليل تدريبات كتب القراءة العربية للمرحلة الابتدائية في ضوء مهارات التفكير الأساسية، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد تألفت عينة الدراسة من كتب القراءة العربية كلها من الصف الأول حتى السادس الابتدائي في دولة العراق،

وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن أعلى مهارة محققة؛ هي (مهارة التطبيق) بنسبة (٣٥,٩٠٪), ثَمَّ (مهارة الاستدعاء) بنسبة (٣٠,٢٠٪), ثم تليها (مهارة المقارنة) بنسبة (١١,١١٪), ثم (مهارة الملاحظة) بنسبة (٩,٤٠٪), ثم (مهارة الترتيب) بنسبة (٤,٥٦٪), و(مهارة الترميز) بنسبة (٣,٩٩٪), و(مهارة التعريف بالمشكلات), بنسبة (٢,٨٥٪) و(مهارة طرح الأسئلة) بنسبة (١,١٤٪), وأخيراً مهارة (التصنيف) بنسبة (٠,٨٥٪).

بينما هدفت دراسة الشنطي (٢٠١٨) إلى هدفت إلى تحليل مهارات التفكير الأساسية اللازمة لتلامذة الصف الأساسي، ومدى توافر تلك المهارات في تدريبات كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي، ولغرض الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من جميع التدريبات الواردة في كتاب اللغة العربية، حيث بلغ عددها (٧٥١) تدريب، وأعدت الباحثة بطاقة تحليل مهارات التفكير الأساسية التي تكونت من ثلاثة محاور رئيسية؛ هي: مهارات التفكير الأساسية الدنيا، ومهارات التفكير الأساسية الوسطى، ومهارات التفكير الأساسية العليا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

– أن مهارات التفكير الأساسية الدنيا تكونت من ثلاثة مهارات؛ هي: مهارة الاستدعاء وهي أعلى مهارة محققة بنسبة (٥٦.٥٠٪)، ثم تلتها مهارة الاستيعاب بنسبة (٢٨.٠٥٪)، وأخيراً مهارة الملاحظة بنسبة (١٥.٤٥٪).

– تكونت مهارات التفكير الأساسية الوسطى من خمسة مهارات؛ هي: مهارة المقارنة وهي أعلى مهارة محققة بنسبة (٢٧.٧١٪)، ثم تلتها مهارة التفسير بنسبة (٢٤.٤٥٪)، ثم مهارة التصنيف بنسبة (٢١.١٩٪)، ومهارة التوضيح حققت ما نسبته (١٩.٥٦٪)، وأخيراً مهارة الترتيب حققت ما نسبته (٧.٠٧٪).

– تكونت مهارات التفكير الأساسية العليا من ثلاثة مهارات؛ هي: مهارة التطبيق وكانت أعلى مهارة محققة بنسبة (٨٣.٨٠٪)، ثم تلتها مهارة التعريف بالمشكلات بنسبة (١٤.٦٤٪)، ومهارة طرح الأسئلة حققت ما نسبته (١.٥٦).

وهدفت دراسة عبد الجواد (٢٠١٨) إلى معرفة درجة تضمين أسئلة الأنشطة والتّدريبات في كتب اللّغة العربيّة الجديدة للصّفّ العاشر والحادي عشر في فلسطين، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وتم بناء بطاقة تحليل في ضوء مستويات تصنيف "جالاجر" وآشنر"، حُلِّل بها (٢٢٣٥) سؤالاً.

وأشارت النتائج إلى التفكير التقاربي في كتاب الصف العاشر (الجزأين الأول والثاني) جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٦٥.٥٩٪)، ثم جاء التفكير التباعدي بنسبة (٢٠.١٢٪)، ثم المعرفي بنسبة (٩.٤٨٪)، وأخيراً المستوى التقويمي بنسبة (٤.٨٢٪).

وفي كتاب الصف الحادي عشر (الجزأين الأول والثاني) حصل المستوى التقاربي على أعلى نسبة مقدارها (٦٦.٣٤٪)، تلاه التباعدي بنسبة (٢٣.٦٪)، ثم المعرفي بنسبة (٨.٥٥٪)، ثم التقويمي بنسبة (١.٥١٪). وفي كتاب اللغة العربية ٢ للصف الحادي عشر (الفرع الأدبي) بلغت النسب على التوالي على النحو الآتي: التقاربي (٤١.٦٩ %)، التباعدي (٣٣.٥٥٪)، المعرفي (٢٠.٢٠٪)، التقويمي (٤.٥٦٪).

منهجية البحث وإجراءاته:

- منهج البحث وأدواته:

استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى؛ من أجل تحديد مدى توفر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التعليمية والتقويميّة المُتضمنة في كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي، والمعروف عن المنهج الوصفي أنه يستخدم" لدراسة أوصاف دقيقة للظاهرات التي من خلالها يمكن تحقيق تقدم كبير في حلّ المشكلات، وذلك من خلال قيام الباحث بتصور الوضع القائم، وتحديد العلاقة التي توجد بين الظواهر في محاولة لوضع تنبؤات عن الأحداث المتصلة" (فان دالين، ١٩٩٧، ص٢٩٢)، وعلى ذلك سار البحث وفق الخطوات الآتية:

١. مراجعة بعض الأدبيات المتعلقة بمهارات التفكير الأساسية عامة، ومهارات التفكير الأساسية المناسبة لطلاب الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية خاصة؛ بغية إعداد قائمة بمهارات التفكير الأساسية المناسبة لطلاب السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية.
٢. إعداد قائمة بمهارات التفكير الأساسية المناسبة لطلاب الصف السادس الابتدائي، ضمّت (٨) مهارات أساسية توزّعت عليها (٢٠) مهارة فرعية، ومن ثم تمّ عرضها على مجموعة من المحكمين بلغت (٨) من أساتذة التربية الخاصة وتعليم اللغة العربية "[١]"؛ بهدف معرفة آرائهم

[١]) د.حاتم البصيص. د. راشد محمد الروقي. أ.محمد عثمان بشاتوه. د.غسان ياسين العدوي. د. الحميدي محمد الضيدان. د.عبدالله قريطان العنزي.
أ.ندا هزاع الشمري. أ.عايد فراج العنزي.

في تلك القائمة، (وضوحها، شموليتها، مناسبتها للطلاب، سلامة لغتها)، وقد أجمعت آراؤهم على وضوحها، وشموليتها لمهارات التفكير الأساسية المناسبة لطلاب الصف السادس الابتدائي، وسلامة لغتها. وبذلك يكون البحث قد أجاب عن السؤال الأوّل ونصه: **"ما مهارات التفكير الأساسية المناسبة لطلاب الصف السادس الابتدائي؟"**.

٣. إعداد استمارة تحليل مهارات التفكير الأساسية؛ بهدف تحديد درجة توفّر هذه المهارات في الأنشطة التعلّمية والتقويمية المَتضمنة في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي؛ وذلك من خلال تحويل قائمة المهارات السابقة التي تمّ ضبطها إلى استمارة تحليل، وقد عدّ الباحث مهارات التفكير الأساسية فئات التحليل، ووضعها في مقياس تألف من عشرة أعمدة، العمود الأول: يوضح رقم الصفحة، العمود الثاني: رقم السؤال، العمود الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر: مهارات التفكير الأساسية الفرعية، ثم ذيلت الجداول بصفين أفقيين: الأول: مجموع تكرارات المهارات، الثاني: النسبة المئوية لكل مهارة، ومن ثم عرضه على لجنة من المحكمين بهدف التحقق من صدقه، وقد أبدوا مقترحاتهم؛ تمحورت حول ضرورة وضع مهارات التفكير الأساسية في صفوف عوضاً عن الأعمدة، وتخصيص عمود لمجموع تكرارات المهارات، وعمود للنسبة المئوية لكل مهارة في أعمدة عوضاً عن الصفوف، وإضافة عمود يتعلق بترتيب المهارة حسب النسبة المئوية، وإضافة صف أفقي للمجموع الكلي للمهارات، عُدّلت الاستمارة في ضوئها.

لمّا صارت استمارة التحليل بصورتها النهائية؛ حُسبت نسبة الاتفاق بين تحليل الباحث والمختص الآخر لمهارات التفكير الأساسية، حيث بلغت (٩٢.٣٦٪) في كتاب "لغتي الجميلة" للصف السادس الابتدائي (الجزء الأول)، و(٩٣.٩٤٪) في كتاب "لغتي الجميلة" للصف السادس الابتدائي (الجزء الثاني)، و(٩٣.١٩٩٪) للكتابين بشكل عام، وذلك من خلال قيام الباحث بتحليل محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي، بجزأيه الأول والثاني (عينة التحليل) بدقة وتأنٍ كبيرين، وبقراءة واعية محددة، متبعاً خطوات التحليل ومنهجيته، ومراعياً القواعد التي يستند إليها تحليل المحتوى، ثم أُعيد التحليل مرّة أخرى من قبل محلّل آخر، وللتأكد من دقة النتائج التي توصّل إليها الباحث والمختص بالتحليل، ومعرفة مدى تطابق رأييهما حيال نشاطات المحتوى (عينة البحث) التي جرى تحليلها، تمّ تطبيق معامل الترابط بين نتائج التحليلين بوساطة معادلة (Cooper)، التي يعبّر عنها بالآتي:

عدد مرات الاتفاق

نسبة الاتفاق = ـــــ × ١٠٠

عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق

وقد أظهرت المعادلة قيمة عالية للتطابق، حيث كانت نسبة الاتفاق بين تحليل الباحث والمختص الآخر لمهارات التفكير الأساسية في كتاب "لغتي الجميلة" للصف السادس الابتدائي (الجزء الأول) (٩٢.٣٦٪) بعد حسابها على النحو الآتي:

٧١٣

نسبة الاتفاق = ـ =×١٠٠ = ٩٢.٣٦٪

٥٩ + ٧١٣

وكانت نسبة الاتفاق بين تحليل الباحث والمختص الآخر لمهارات التفكير الأساسية (٩٣.٩٤٪) في كتاب "لغتي الجميلة" للصف السادس الابتدائي (الجزء الثاني) بعد حسابها على النحو الآتي:

٨٢٢

نسبة الاتفاق = ـ =×١٠٠ = ٩٣.٩٤٪

٥٣ + ٨٢٢

ونسبة الاتفاق بين تحليل الباحث والمختص الآخر للكتابين بشكل عام هي: (٩٣.١٩٩٪)، وهي نسبة عالية تدل على مدى تطابق رأيي القائمين بالتحليل حيال ما أصدراه من أحكام حول نشاطات المحتوى (عينة البحث) في كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي (الجزأين الأول والثاني)؛ لذا يمكن اعتماد نتائج التحليل وتفسيرها ومناقشتها؛ انطلاقاً من توفر قدر عال من الثبات في نتائج التحليل.

- **مجتمع البحث**:

يتمثل مجتمع البحث في كتاب اللغة العربية (لغتي الجميلة) المقرر على طلاب الصف السادس الابتدائي، طبعة عام ٢٠١٩ – ٢٠٢٠م، بجزأيه (الأول والثاني).

-عينة البحث:

اقتصرت عيّنة التحليل على الأنشطة والتدريبات التعلّمية والتقويمية المتضمّنة في محتوى كتاب اللغة العربية (لغتي الجميلة) للصف السادس الابتدائي بجزأيه (الأول والثاني)؛ لأنّ هذه المهارات لا تظهر إلا من خلال تلك الأنشطة والتدريبات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحث في معالجة البيانات المتعلقة بالإجابة عن أسئلة البحث الأساليب الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن أسئلة البحث.
- معادلة (Cooper) للتأكد من ثبات نتائج التحليل.

نتائج البحث، مناقشتها، وتفسيرها:

أولاً – النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:

ونصّه: ما مدى توفر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التعلّمية والتقويمية المَتضمنة في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي (الجزء الأول)؟

لمعرفة مدى توفّر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التعلّمية والتقويمية المَتضمنة في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي (الجزء الأول)، قام الباحث بتحليل الأنشطة التعلّمية والتقويمية وتصنيفها وفقاً لمهارات التفكير الأساسية التي يمثلها النشاط، والجدول رقم (١) يبين التكرارات والنسب المئوية والترتيب لمهارات التفكير الأساسية في محتوى كتاب لغتي الجميلة (الجزء الأول):

جدول (١): التكرارات والنسب المئوية والترتيب لمهارات التفكير الأساسية في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي (الجزء الأوّل)

م	مهارات التفكير الأساسية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية لكل مهارة	ترتيب المهارة حسب النسبة المئوية
١	التركيز.	١	٠.١٢٪	٨
٢	جمع المعلومات.	٢١	٢.٧٢٪	٧
٣	التذكر.	١٧٧	٢٢.٩٢٪	٢
٤	تنظيم المعلومات.	٩٣	١٢.٠٤٪	٥
٥	التحليل.	٣٥	٤.٥٣٪	٦

م	مهارات التفكير الأساسية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية لكل مهارة	ترتيب المهارة حسب النسبة المئوية
٦	الإنتاج أو التوليد.	١٨٨	٢٤.٣٥٪	١
٧	التكامل والدمج.	١٣٥	١٧.٤٨٪	٣
٨	التقويم.	١٢٢	١٥.٨٠٪	٤
	المجمـــــوع	٧٧٢	١٠٠	---

يلاحظ من خلال الجدول رقم (١) ما يأتي:

١- ركزت الأنشطة التعلّمية والتقويمية في مجال مهارات التفكير الأساسية على مهارات الإنتاج أو التوليد، التي احتلّت المرتبة الأولى بنسبة توفر بلغت (٢٤.٣٥٪)، تلتها مهارة التذكّر بنسبة بلغت (٢٢.٩٢٪)، ثم مهارة التكامل والدمج بنسبة بلغت (١٧.٤٨٪)، تلتها مهارة التقويم بنسبة بلغت (١٥.٨٠٪)، وهذه المهارات حازت النسب المئوية الأعلى، من مجموع تكرارات المهارات الأساسية، البالغ عددها في محتوى الكتاب (٧٧٢) مهارة.

٢- نالت مهارات تنظيم المعلومات والتحليل وجمع المعلومات نسبة توفّر أقلّ من سابقاتها، فحلّت مهارة تنظيم المعلومات في المرتبة الخامسة، بنسبة توفر بلغت (١٢.٠٤٪)، تلتها مهارة التحليل بنسبة بلغت (٤.٥٣٪)، ثم مهارة جمع المعلومات بنسبة بلغت (٢.٧٢٪) من مجموع تكرارات المهارات الأساسية، البالغ عددها في محتوى الكتاب (٧٧٢) مهارة.

٣- أهملت الأنشطة مهارة التركيز، حيث بلغت نسبة توفرها (٠.١٢٪)، من مجموع تكرارات المهارات الأساسية، البالغ عددها في محتوى الكتاب (٧٧٢) مهارة.

ثانياً – النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث:

ونصّه: ما مدى توفر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التعلّمية والتقويمية المَتضمنة في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي (الجزء الثاني)؟

لمعرفة مدى توفّر مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التعلّمية والتقويمية المَتضمنة في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي (الجزء الثاني)، قام الباحث بتحليل الأنشطة التعلّمية والتقويمية وتصنيفها وفقاً لمهارات التفكير الأساسية التي يمثلها النشاط، والجدول رقم (٢) يبين التكرارات والنسب المئوية والترتيب لمهارات التفكير الأساسية في محتوى كتاب لغتي الجميلة (الجزء الثاني):

جدول (٢): التكرارات والنسب المئوية والترتيب لمهارات التفكير الأساسية في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي (الجزء الثاني)

م	مهارات التفكير الأساسية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية لكل مهارة	ترتيب المهارة حسب النسبة المئوية
١	التركيز.	٩	١.٠٢٪	٨
٢	جمع المعلومات.	٣٩	٤.٤٥٪	٦
٣	التذكر.	١١٨	١٣.٤٨٪	٣
٤	تنظيم المعلومات.	٦٠	٦.٨٥٪	٥
٥	التحليل.	١٥	١.٧١٪	٧
٦	الإنتاج أو التوليد.	٢٨٣	٣٢.٣٤٪	١
٧	التكامل والدمج.	٢٦٢	٢٩.٩٤٪	٢
٨	التقويم.	٨٩	١٠.١٧٪	٤
المجمـــوع		٨٧٥	١٠٠	---

يلاحظ من خلال الجدول رقم (٢) ما يأتي:

١- ركزت الأنشطة التعلّمية والتقويمية في مجال مهارات التفكير الأساسية على مهارة الإنتاج أو التوليد، التي احتلّت المرتبة الأولى، بنسبة توفر بلغت (٣٢.٣٤٪)، تلتها مهارة التكامل والدمج بنسبة بلغت (٢٩.٩٤٪)، ثم مهارة التذكر بنسبة بلغت (١٣.٤٨٪)، تلتها مهارة التقويم بنسبة بلغت (١٠.١٧٪) من مجموع تكرارات المهارات الأساسية، البالغ عددها في محتوى الكتاب (٨٧٥) مهارة.

٢- توفرت مهارات تنظيم المعلومات وجمع المعلومات بدرجة أقلّ من سابقاتها، فحلّت مهارة تنظيم المعلومات في المرتبة الخامسة، بنسبة توفر بلغت (٦.٨٥٪)، تلتها مهارة جمع المعلومات بنسبة بلغت (٤.٤٥٪)، من مجموع تكرارات المهارات الأساسية، البالغ عددها في محتوى الكتاب (٨٧٥) مهارة.

٣- أهملت الأنشطة مهارة التحليل، حيث بلغت نسبة توفرها (١.٧١٪)، ومهارة التركيز التي حلّت أخيراً بنسبة توفّر بلغت (١.٠٢٪) من مجموع تكرارات المهارات الأساسية، البالغ عددها في محتوى الكتاب (٨٧٥).

ثالثاً– النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع:

ونصّه: ما درجة توزّع مهارات التفكير الأساسية على الأنشطة التعلّمية والتقويمية في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي (بجزأيه الأول والثاني)؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ جمع تكرارات مهارات التفكير الأساسية، واستخراج درجة توزّعها على الأنشطة التعلّمية والتقويمية في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي (بجزأيه الأول والثاني)، ثم تحديد ترتيب هذه المهارات بناء على أوزانها النسبية، والجدول رقم (٣) يبين التكرارات والنسب المئوية والترتيب لمهارات التفكير الأساسية في محتوى الكتاب كاملاً (الجزأين الأوّل والثاني):

جدول (٣): التكرارات والنسب المئوية والترتيب لمهارات التفكير الأساسية في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي (الجزأين الأوّل والثاني)

م	مهارات التفكير الأساسية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية لكل مهارة	ترتيب المهارة حسب النسبة المئوية
١	التركيز.	١٠	٠.٦٠٪	٨
٢	جمع المعلومات.	٦٠	٣.٦٤٪	٦
٣	التذكر.	٢٩٥	١٧.٩١٪	٣
٤	تنظيم المعلومات.	١٥٣	٩.٢٩٪	٥
٥	التحليل.	٥٠	٣.٠٤٪	٧
٦	الإنتاج أو التوليد.	٤٧١	٢٨.٦٠٪	١
٧	التكامل والدمج.	٣٩٧	٢٤.١٠٪	٢
٨	التقويم.	٢١١	١٢.٨١٪	٤
	المجمـــوع	١٦٤٧	١٠٠	---

يلاحظ من خلال الجدول رقم (٣) ما يأتي:

١- بلغ عدد الأنشطة التعلّمية والتقويمية المتضمّنة في كتاب "لغتي الجميلة" بجزأيه الأول والثاني، التي روعيت فيها مهارات التفكير الأساسية (١٦٤٧).

٢- حازت مهارة الإنتاج أو التوليد المرتبة الأولى في توفّرها بنسبة بلغت (٢٨.٦٠٪)، تلتها مهارة التكامل والدمج في المرتبة الثانية، بنسبة بلغت (٢٤.١٠٪)، ثم جاءت مهارة التذكّر ثالثاً بنسبة بلغت (١٧.٩١٪)، وحلّت مهارة التقويم رابعاً، بنسبة بلغت (١٢.٨١٪).

٣- توفّرت المهارات الأخرى بدرجة قليلة، فقد حلّت مهارة تنظيم المعلومات بالمرتبة الخامسة، بنسبة بلغت (٩.٢٩٪)، تلتها مهارة جمع المعلومات بنسبة بلغت (٣.٦٤٪)، ثم جاءت مهارة التحليل في المرتبة السابعة، بنسبة بلغت (٣.٠٤٪).

٤- نالت مهارة التركيز المرتبة الثامنة والأخيرة بنسبة ضعيفة جداً، بلغت (٠.٦٠٪)؛ ما يعني أنّها تكاد لا تُذكر في التدريبات والأنشطة.

- مناقشة النتائج وتفسيرها:

يلاحظ من خلال النتائج آنفة الذكر؛ أن محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي (بجزأيه الأوّل والثاني)، قد تضمّن قدراً من مهارات التفكير الأساسية، تفاوتت نسبة توفّرها في أنشطة الكتاب بجزأيه، فحازت بعض المهارات نسباً عالية من التوفّر، في حين توفّرت مهارات أخرى بدرجة أقلّ بكثير من السابقة، ولم تنل بعض المهارات إلا درجة ضعيفة جداً من الاهتمام والتوفّر، وهذا يعكس عدم التوازن في تضمين هذه المهارات، وتوزيعها على الأنشطة التعلّمية والتقويمية المتضمنة في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي (الجزأين الأول والثاني).

ويرى الباحث أن هذه النتائج تدلّ على أن نسبة الاهتمام كانت ضعيفة من حيث تضمين كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي بمهارات: التحليل، وجمع المعلومات، والتركيز، ولعلّ ما يفسر قلة توفّرها، وتركيز مؤلفي الكتاب على مهارات: الإنتاج أو التوليد، والتذكر، والتكامل والدمج، والتقويم بدرجة عالية، قد يعود إما إلى عدم وجود قائمة مضبوطة بمهارات التفكير الأساسية المناسبة لطلاب الصف السادس الابتدائي، أو أن وثيقة المعايير لم تتضمّن إشارة صريحة أو محددة لهذه المهارات، أو أن هذا التفاوت في النسب المئوية كان نتيجة عدم وجود معيار يستند إليه مصممو المناهج، في مراعاة الوزن النسبي لتوفّر كل مهارة من المهارات آنفة الذكر.

وربّما تعود النتائج السابقة إلى تركيز مقصود من المؤلّفين على مهارات بعينها، وإهمال بقية المهارات على أهميتها؛ إذ من المهمّ والضروري تدريب الطالب في الصف السادس الابتدائي على مهارات تنظيم المعلومات، وجمعها، والتحليل، والتركيز؛ لأنّها مهارات أساسية يحتاجها في ممارسة الكثير من الأنشطة اللغوية، وخاصة وأنّ ما يكتسبه المتعلّم في هذا الصف يعدّ توطئة وأرضية؛

لبناء ما سيأتي من مهارات في المراحل التعليمية اللاحقة، وكان على المؤلّفين مراعاتها وإعطاؤها حقّها من التدريب والممارسة استناداً إلى أوزان نسبية تعكس أهمية كلّ مهارة في هذه المرحلة، وقد يكون ذلك بسبب الاعتماد على خبرة المؤلفين فقط في توزيعها، واختلاف الفروق الفردية بينهم ومستوى الخبرة في تأليف كتب اللغة العربية؛ فالنتائج السابقة تبيّن أن عملية التأليف لم تخضع لضوابط واضحة في توفير مهارات التفكير الأساسية ومراعاة التوازن النسبي بين هذه المهارات؛ وهذا ما أكدته نتائج العديد من الدراسات العربية السابقة، التي أظهرت عدم الاتساق والتوازن في تضمين مهارات التفكير في محتوى كتب اللغة العربية.

فقد بيّنت نتائج دراسة الجعافرة (٢٠٠٩)، أن النسبة الكبرى من الأسئلة جاءت في المجال المعرفي، وأن الأسئلة ركزت على المستويات المعرفية التي تتطلب عمليات عقلية دنيا؛ مثل: التذكر والفهم. وأظهرت دراسة الحسنات (٢٠١١)، أن أسئلة الكتاب ركزت على مستوى الفهم والاستيعاب ومستوى التذكر في تصنيف بلوم وأهملت المستويات الأخرى. وتوصّلت دراسة المحياوي والحريشي (٢٠١٢)، إلى أن درجة توفر مهارة الأصالة كانت ضعيفة، أمّا درجة توفر مهارة الطّلاقة فكانت ضعيفة جداً، ودرجة توفر مهارة المرونة ومهارة التفاصيل كانت ضعيفة. وأكّدت دراسة الضبة (٢٠١٣)، أن كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى تفاوت فيها توزيع مهارات ما وراء المعرفة على نحو غير متوازن. وبيّنت دراسة أبو طعيمة (٢٠١٤)، أن كتب العلوم اللغوية راعت المعايير المرتبطة بمستوى التذكر بنسبة منخفضة، وراعت المعايير المرتبطة بالفهم، والتطبيق بنسبة متوسطة. وأظهرت دراسة الموسوي (٢٠١٤)، أنّ الأسئلة التقويميّة في كتب اللّغة العربيّة ركّزت على المهارات العقليّة الدنيا، وأهملت مستويات التّفكير العليا. ووضّحت دراسة عبيد (٢٠١٦)، أن أعلى مهارة محققة في محتوى كتب اللغة العربية؛ هي التطبيق، ثم الاستدعاء، تلتها المقارنة، ثم الملاحظة، ثم الترتيب، والترميز، والتعريف بالمشكلات، وطرح الأسئلة، وأخيراً التصنيف. وبيّنت دراسة الشنطي (٢٠١٨)، أن مهارات التفكير الأساسية الدنيا تكونت من ثلاث مهارات؛ هي: مهارة الاستدعاء وهي أعلى مهارة محققة، تلتها مهارة الاستيعاب، وأخيراً مهارة الملاحظة، وتكونت مهارات التفكير الأساسية الوسطى من خمس مهارات؛ هي: مهارة المقارنة وهي أعلى مهارة محققة، تلتها مهارة التفسير، ثم مهارة التصنيف، ومهارة التوضيح، وأخيراً مهارة الترتيب، وتكونت مهارات التفكير الأساسية العليا من ثلاث مهارات؛ هي: مهارة التطبيق وكانت أعلى مهارة محققة، تلتها مهارة التعريف بالمشكلات، ثم مهارة طرح الأسئلة. وأخيراً

أوضحت دراسة عبد الجواد (٢٠١٨)، أن المستوى التقاربي جاء في كتاب الصف العاشر (الجزأين الأول والثاني) في الترتيب الأول، ثم جاء التباعدي، ثم المعرفي، وأخيراً المستوى التقويمي.

إن نتائج الدراسات آنفة الذكر تعزّز النتائج التي توصل إليها البحث الحالي؛ وهي: تضمين قدر من مهارات التفكير الأساسية في الأنشطة التعلّمية والتقويمية المتضمنة في الكتب الدراسية المقررة، وعدم وجود توازن في نسب توفر تلك المهارات، وأنّ ثمة حالات نقص ملحوظة في نسب توفر تلك المهارات في الأنشطة التعلّمية والتقويمية.

لقد وجد الباحث أن السبب في ذلك ربّما يعود إلى عدم وجود قائمة بمهارات التفكير الأساسية متفق عليها في الميدان التربوي، إضافة إلى عدم وجود أوزان نسبية تحدّد نسبة توفر كل مهارة من مهارات التفكير الأساسية؛ ولهذا ينبغي إعداد قائمة بمهارات التفكير الأساسية، وضبطها بمستويات معيارية لكلّ صف من صفوف المرحلة الابتدائية، بحيث تحدّد الأوزان النسبية لتوفر كلّ مهارة من مهارات التفكير الأساسية، إضافة إلى ضرورة إعادة النظر في الأنشطة التعلّمية والتقويمية المُتضمّنة في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي؛ لإعادة التوازن بين مهارات التفكير الأساسية من خلال الأنشطة التعلّمية والتقويمية، وتلافي حالات النقص الواردة في هذه المهارات.

توصيات البحث ومقترحاته:

في ضوء ما تمخّض عن البحث من نتائج يوصي الباحث بالآتي:

- توجيه اهتمام القائمين على مناهج اللّغة العربية إلى أهمية مهارات التفكير الأساسية، واعتمادها في تأليف كتبها.
- ضرورة أن تراعى مهارات التفكير الأساسية في الطبعات الجديدة لكتاب اللغة العربية (لغتي الجميلة) للصف السادس الابتدائي والصفوف الأخرى، وزيادة مساحتها في أنشطتها وتدريباتها.
- دعوة القائمين على تأليف كتاب اللغة العربية للصف السادس الابتدائي إلى ضرورة مراعاة التوازن والشمول بين مهارات التفكير الأساسية بطريقة تؤدي إلى تكامل المعرفة لدى الطلاب.
- أن يركز مؤلفو كتب اللغة العربية على مهارات التفكير الأساسية المناسبة للطلاب في أثناء تخطيطها، وتأليفها، وتطويرها، أي: أن يقصد المؤلفون قصداً إلى تحقيقها، وألّا تكون الأنشطة منصبة بكل اهتماماتها على مهارات بعينها دون وجود توازن بين توفرها.

- إعادة بناء أو تطوير الأنشطة التعلّمية والتقويمية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف السادس الابتدائي بما يحقق التوازن في قياس مهارات التفكير الأساسية ومستوياتها.
- إعادة النظر في بناء الأنشطة التعلّمية والتقويمية؛ بحيث تتيح للطلاب فرصة أكبر للنقد، وإبداء الرأي، والتدرب على الطلاقة اللفظية والتعبيرية، والمرونة الفكرية، والإبداع.
- أن تتصدر موضوعات كتب اللغة العربية أهدافاً سلوكية، تصاغ في ضوء مهارات التفكير الأساسية، وأن تبنى أنشطة كل موضوع انطلاقاً من هذه الأهداف.
- ضرورة إعداد قوائم بمهارات التفكير الأساسية اللازمة لكل مرحلة تعليمية، ولكل صف دراسي على حدة؛ كي يتمكن مصممو مناهج اللغة العربية، ومؤلفوها ومدرسوها من الإفادة من تلك المهارات.

أما المقترحات فهي على النحو الآتي:

- إجراء مزيد من الدراسات المماثلة حول موضوع مهارات التفكير الأساسية، وعلى كتب اللغة العربية في مراحل تعليمية مختلفة، وبأساليب بحثية أخرى.
- إعداد مقرر دراسي؛ يهدف إلى تزويد الطلبة المعلمين في كليات التربية بطرائق بناء الأنشطة وأساليبها، التي تقيس مهارات التفكير بشكل عام، ومهارات التفكير الأساسية بشكل خاص.

المراجع

إبراهيم، بسام عبد الله طه (٢٠٠٩). *التعلم المبني على المشكلات الحياتية وتنمية التفكير*. عمّان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

ابن منظور (د.ت). *لسان العرب* (الجزء٥). بيروت: دار صادر.

أبو جادو، صالح محمد، ونوفل محمد بكر (٢٠٠٧). *تعليم التفكير النظرية والتطبيق*. عمّان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

أبو طعيمة، رائد صالح (٢٠١٤). *دراسة تحليلية تقويمية لتدريبات كتب العلوم اللغوية للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر، غزة.

الآغا، عبد المعطي (٢٠٠٤). تحليل أسئلة كتاب الجغرافيا للصف السادس الأساسي في فلسطين وفق تصنيف بلوم. *مجلة الجامعة الإسلامية، ١٢* (١)، ٤٥١ – ٤٦١.

البصيص، حاتم (٢٠١٣). *اللغة العربية وطرائق تدريسها* (الجزء ١). منشورات جامعة البعث، سورية.

الجعافرة، خضراء أرشود (٢٠٠٩). دراسة تحليلية لأسئلة كتب اللغة العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع في الأردن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٠* (٤)،٦٣-٨٦.

الحسنات، حسن عبد ربه (٢٠١١). تحليل الأسئلة التقويمية في مبحث اللغة العربية للصف السابع الأساسي في الأردن وفق تصنيف بلوم لمستويات الأهداف المعرفية. *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ١* (١٤٥) ١٥٦-١٩٧.

رجب، ثناء عبد المنعم(٢٠٠٢). أثر وحدة مقترحة في القصص الدينية على تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. *مجلة القراءة والمعرفة, ١٤* ، ١٦-٤٦.

رزوقي، رعد مهدي، وعبدالكريم، سهى إبراهيم (٢٠١٧). *التفكير وأنماطه* (الجزء السادس). القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع والطباعة.

سعادة، جودت (٢٠٠٣). *تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية*. دار الشروق للنشر والتوزيع.

سعادة، جودت وإبراهيم، عبد الله (٢٠١٤). *المنهج المدرسي المعاصر*(ط٧). عمّان، دار الفكر ناشرون وموزعون.

الشنطي، دعاء عبد الرحمن أحمد (٢٠١٨). *دراسة تحليلية للتدريبات الواردة في كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي في ضوء مهارات التفكير الأساسية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر، غزة.

الضبة، إسلام ناجي(٢٠١٣). *تحليل تدريبات وأنشطة كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في ضوء مهارات التفكير فوق المعرفي وتصور مقترح لإثرائها* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية، غزة.

طعيمة، رشدي (٢٠٠٤). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته*. القاهرة، دار الفكر العربي.

عبد الجواد، إياد إبراهيم (٢٠١٨). درجة تضمين أسئلة الأنشطة والتّدريبات في كتب اللّغة العربيّة الجديدة للصّفّين العاشر والحادي عشر في فلسطين لمستويات تصنيف جالاجر وآشنر للأسئلة. *مجلة العلوم التربوية، ٤٥* (٣)، ١٥١-١٦١.

عبد الجواد، وفاء رشاد(٢٠١٣). أثر استخدام برنامج قائم على التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى طفل الروضة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٣٨* (٤)، ٤٩-٧٦.

عبيد، عباس محمود(٢٠١٦). *تحليل محتوى تدريبات كتب القراءة العربية للمرحلة الابتدائية في ضوء مهارات التفكير الأساسية* [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة بابل.

عليمات، عبير(٢٠٠٦). *تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية (كتب التربية الاجتماعية والوطنية)*. عمّان، دار الحامد.

فان دالين، ديويولو (١٩٩٧م). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس* (ط٧). (ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون)، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

فرغلي، أشرف محمد (٢٠٠٩). أثر استخدام الذكاءات المتعددة في تنمية بعض مهارات التفكير الأساسية وتحصيل الرياضيات والميل نحوها لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط من ذوي صعوبات التعلم. *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*، ٢ (١٤٣)، ١١٣-١٤٩.

اللقاني، أحمد حسين والجمل، علي أحمد (٢٠٠٣). *معجم المصطلحات التربوية المُعرّفة في المناهج وطرق التدريس* (ط٣). القاهرة، عالم الكتب.

محمد، حاتم محمد(٢٠١١). مدى توافر الأسئلة التي تقيس مهارات التفكير الأساسية لمارزانو في كتب واختبارات العلوم لطلاب المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية*،٦ (١٦٤)، ٧٥٣-٧٧٤.

المحياوي، أمل نافع، والحريشي، منيرة عبدالعزيز(٢٠١٢). تقويم التّدريبات في كتب القراءة والمحفوظات للصفوف الثلاثة العليا من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربيّة السعودية في ضوء مهارات التّفكير الإبداعي. *مجلة العلوم التّربوية*،٢٠ (٣)، ١٣٠-١٧٥.

مرعي، توفيق والحيلة، محمد (٢٠٠٥). *طرائق التدريس العامة*(ط٢). عمّان، دار المسيرة.

الموسوي، نعيم. (٢٠١٤). دراسة تحليلية للأسئلة التقويمية في كتب اللّغة العربيّة والرّياضيّات للصف السادس الابتدائي في مملكة البحرين. *مجلة العلوم التّربوية والنفسية، ١٥* (٤)، ١٣-٤٦.

موسى، محمد محمود (٢٠٠١). مدى إسهام النشاطات التعلمية التقويمية في كتب اللغة العربية المقررة على الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بدولة الإمارات العربية المتحدة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي. *مجلة القراءة والمعرفة، (٣٣)*، ١٦٩ – ٢٠٩.

Galyam, N. (2003). Teaching thinking skills in science to learners with special needs. *International Journal of Special Education*, 18(2): 84-94.

Igbaria, A. (2013). A Content Analysis of the WH-Questions in the EFL Textbook of Horizons, *International Education Studies*; Vol. 6, No. 7; 2013, 200 – 224.

Johnson, D. & Johnson, R. (2000). "Cooperative Learning Methods: A meta-Analysis, Internet, University of Minnesota, United States of America.

Wilson, J. (1998). Assessing Metacognition: Legitimizing Metacognition as a Teaching Goal. *Reflect*, 4(1), 14-20.